Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكآبة الخرساء

●

أنتم أيها الناس تذكرون فجر الشبيبة فرحين باسترجاع رسومه ، متأسفين على انقضائه ، أما أنا فأذكره مثلما يذكر الحرّ المعتوق [1] جدران السجن وثقل قيوده ، أنتم تدعون تلك السنين التي تجيء بين الطفولة والشباب : عهداً ذهبياً ، يهزأ بمتاعب الدهر وهواجسه ، ويطير مرفرفاً فوق رؤوس المشاغل والهموم ، مثلما تجتار النحلة فوق المستنقعات الخبيثة سائرة نحو البساتين المزهرة ، أما أنا فلا أستطيع أن أدعو سنيّ الصّبا سوى عهد آلام خفية خرساء ، كانت تقطن قلبي ، وتثور كالعواصف في جوانبه ، وتتكاثر نامية بنموه ، ولم تجد منفذا تتصرف منه إلى عالم المعرفة ، حتى دخل إليه الحب ، وفتح أبوابه وأنار زواياه .

فالحب قد عتق لساني فتكلمت ، ومزق اجفاني فبكيت ، وفتح حنجرتي فتنهدت وشكوت .

أنتم أيها الناس تذكرون الحقول والبساتين والساحات

---

(١) المعتوق : الذي أعيدت حريته اليه بعد أن كان عبداً .